رئيس الجند على مقربة منه .. يدخل الجنود وبينهم « النبي » وقد بدا عليه الاجهاد والارهاق)

اصوات ١ : نريد رأس المدعي .. اصلبوه .. اشنقوه

اصوات ٢ : اطلقوا سراحه

القاضي : (ينظر الى رئيس الجند فيجاوبه الاخير بابتسامة خبيثة) اقترب يارجل ...

« النبي » : (بحدة) ليس من حقك او حق اي انسان هنا ان يحاكمني ..

اصوات ١ : اعدموا الكافر

اصوات ٢ : (وقد ظهرت قلة عددها) اطلقوه ..

القاضي : انك تزيد موقفك سوءا ياهذا وتعرض رأسك للضياع ..

« النبي » : ليس في وسع احد منكم ان يؤذيني اكثر مما اوذيت ..

(يتمتم) : « سلمى . ارحب بالموت اذا كان هذا يرضيك »

القاضي : ماذا تتمتم في سرك ؟..

(يغمز رئيس الجند بعينه لجماعته في القاعة)

اصوات ١ : انه يشتم الكهان والدين .. انه ملحد .. زنديق ..

اصوات ٢ : لا .. انه يناجي الله .. اطلقوه .

القاضي : (وهو يدق بمطرقته) صمتا ولا تحاولوا التأثير على العدالة ..

« النبي » : (بصوت عال) ليس هنالك من عدالة على وجه الارض.. (ينظر الى السماء ويشير باصبعه) هناك فقط توجد العدالة .

اصوات ١ : انه يجدف على الالهة .. الموت له .. اعدموه .

اصوات ٢ : انه يستنزل الرحمة على اعدائه ، يطلبها لمحاكميه ، اطلقوا سراحه .

القاضي : (متلفتا ذات اليمين وذات الشمال كانه يزن الأصوات الموالية والمعادية) نحكم على .. الغريب ، بالنفي من البلاد الى اخر ايامه ..

اصوات ١ : نريد رأسه .. الموت له ..

اصوات ٢ : اطلقوه ...

(يذهب الجند « بالنبي » وينصرف الجمهور)

(وتخلو القاعة الا من القاضي ورئيس الجند)

رئيس الجند : (عابسا) لماذا لم تحكم عليه بالموت وقد هيأت لك كل الظروف ؟

القاضي : (بدهشة) هل تعني ان اكثر من ثلثي الموجودين كانوا من اعوانك ؟

رئيس الجند : (باعتداد) من اعواني وممن بعث بهم الكهنة ، انني لم انم ليلة امس .. ولكن لماذا لم تحكم عليه بالموت وقد سنحت الفرصة ؟!

القاضي : (برزانة كانما يزن كلماته) ان حكمي عليه بالموت يعني بعثه في نفوس الملايين ممن سيخلعون عيه هالات المجد والعظمة ويؤمنون به ايمانا اعمى ؟ يعني ان اجعل منه اسطورة والناس ـ كما هو معروف ـ مفرمون غراما خاصا بالاساطير والعجائب .. فهل فهمت ؟

رئيس الجند : (وقد بدا عليه انه فهم) والان ...

القاضي : (مقاطعا) الان وقد نفيناه سيضطر الى اعلان « حقيقته » في بلد اخر . وقد ينبغ ، يصبح شاعرا او حكيما ، او « زنبقة في جمجمة » له تلاميذه ومريدوه .. ولكنه ، مهما اشتهر ، لن يصبح نبيا الا اذا سبق موته محنة شديدة ومحاكمة كهذه .. عادلة ..

(يهز رئيس الجند رأسه ببطء وينصرف . يبقى القاضي وحده صامتا يفكر ، وفجأة يضج بالضحك)

سلمى .. هذا ماقاله .. سلمى (يهز رأسه) ليت شعري اتكون سلمى هذه وراء « حقيقته » ؟ اتكون هي حقيقته كلها ؟!..

« ستار »

حسن النجمي

ثوب الليل

ويليَ يا ويلي
من ثوبك الليلي
يغرقُ فيه الحسُ والنظرُ
تنعكس الظلال والصور
عليه في أشعة القمر

✶

كأنه الضياء في الظلمه
يشع في تماوج النغمه
كم قمر فيه وكم نجمه ؟؟!

✶

يسبح كالاخيلة النشوى
في عالم الايحاء والنجوى
كأنه حكاية تروى

✶

تراقصت له الاغاريد
وازدحمت فيه المواعيد
فستان عيد ام هو العيد ؟!

✶

مواكبٌ تترى.. والوانْ
ذلك صاح ... ذاك سكران
بكل ما يثير يزدان

✶

من « الف ليلة » أغانيه
و « شهرزاد » في حواشيه
تروي اساطير الهوى فيه

✶

سيدتي .. ثوبك أضناني
أماتني وجدا واحياني
كأنني منه بستان
ويليَ يا ويلي
من ثوبك الليلي

بغداد **طالب الحيدري**